

بين النوم ولأرق

للدكتور حامد طاهر

---

حين يكون الصيف مثقلا

بالحر والغبار

وكلما تحركت سيارة

تحطمت على الجدار

وألف كلب نابح

يدور في الجوار

ودق حدادين لنا يهدأ طول الوقت ،

والمبعوض في سعار

من أين يأتى النوم للجفون ؟

أو يستريح المرهق المحزون ؟

جلست في الفراش مجبرا على الأرق

وضلفة المشايك تصطفق

وكلما تجوّلت عيناى فى الظلام ،

لم يكن سوى الغسق

ملاءة سوداء تحجب الأفق

وصرخة تمرق فى الفضاء ..

ثم تختنق !

---

فى لحظة شاردة .. أتى المنام

سحابة شفاضة ..

تطير وسط موكب من المنام

ومشهد من جنة الرضوان ،

يحمل السلام

دفنت وجهى فى السرير علّنى أنام

ولم تكذ ترفرف الأحلام

حتى وجدت ذئبة مسعورة ،

تلوح فى الظلام

شارحة أنيابها فى جسدى

خائضة فى الدم المراق ..

فوق مرقدى

وفجأة حطت نسور جارحه

مخالب ، وأجنحه

وهجمة مكتسحه

وجدتها تحملنى ، وتنطلق

لحفرة شاسعة تغوص فى نهاية الأفق

وجدت نفسى فى فراغ ساحق

يشدنى من كل ناحيه

صرخت .. لم يكن هناك ما يرددّ الصدى

وليس من يمدّ لى يدا ..

سقطت فوق المقاع ،

قمت جالسا على السرير

ممزقا من المقلق

وقد كرهت النوم ،

مثلما كرهت لعنة الأرق !

---